

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(كُلُّ امْرِئٍ مِّمَّاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ ... وَالثَّوْرُ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ) .

قوله من فوقه : أي من السماء بقدر وهو معنى قول أبي بكر لعائشة في حديث الإفك : إن
□ قد أنزل عذرك من فوق رأسك أي من السماء قاله قاسم بن ثابت .

وذكر أبو عبيد خبر خالد بن الوليد عند موته وقوله : (هَا أَزْدَا أَمْوَتُ حَتْفَ
أَزْفِي كَمَا يَمْوَتُ الْبَعِيرُ) .

ع : هكذا رواه أكثرهم عن أبي عبيد .

وفي كتاب قاسم بن سعدان (كَمَا يَمْوَتُ الْعَنْزُ) والصحيح كما يموت العير لأن البعير
والعنز من السائمة المأكولة وأكثر ميتتها بالنحر والذبح لا حتف أنوفها .

والعير من الحمر الأهلية وأكلها محجّرٌ منهي عنه وإنما منيَّتُها حتف أنوفها .

ومن جيّد الشعر في هذا المعنى قول الشاعر ويقال إنه لمعاوية بن أبي سنان : .

(أَكَّانَ الْجَبَّانُ يَرَى أَزَّهَ ... يُدَافِعُ عَنْهُ الْحَذَارُ الْأَجَلُ) .

(فَتَقْدُودُ رِكَ الْحَادِثَاتُ الْجَبَّانَ ... وَيَسْلَمُ مِنْهَا الشَّجَاعُ الْبَطَلُ)

.

قال أبو عبيد : ومنه الشعر الذي تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق : .

(لَبِثْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ ... مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ)

).

ع : يعني حمل بن بدر الفزاري الذي يقول فيه قيس بن زهير :